عنه بأن المعنى ليس احترمت مما وجد ممكنا بل هو متعذر او ليس متوهما في
الامكان قديرا ابدع مما كان اي حدث فليس هناك الا رتبتان قدم وحدوث
فالله له رتبة القدم والمخلوق له رتبة الحدوث ولو خلق الله ما خلق
لم يخرج عن رتبة الحدوث او المعنى ليس في الامكان ابدع مما كان لتعلق علم
وارادته بهذا الموجود دون غيره مما لم يوجد فغيره مستحيل لعدم تعلق
العلم والارادة به موجود شيء على خلافهما مستحيل او ليس في الامكان ابدع
حسب ما يسمع العقول تفصيلا وان حكمت اجمالا بجواز ابدع او انه خرج مخرج
المبالغة ولم يرد حقيقته او يقال ان اصل كلام الغزالي هذا ما هو من
كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي في باب التوكل بعد ان ذكر امورا في
الحث على التوكل على الله وعدم الالتجاء لما سواه قالوا واعلموا ان الله سبحانه
وتعالى لو عوضنا هذا العالم لاحد من الخلق وامده باعداد انه و
قدرته واراد هذا العبد ان يدبر امور هذا العالم لم يكن في قدرته
ان يأتي به على ابدع مما هو فيه الا انه لم صنع حكيم مطلق جل جلاله
ثم الغزالي واختصر كلامه وانت اذا عرفت ما في قوت القلوب ظهر لك ان
كلمة الامام الغزالي رضي الله عنه الجميع قوله بديع اي مبدع ومخترع
من غير سبق مثال ولا مادة ويقابله التكوين لكونه مسبوقا بمادة والاحداث
لكونه مسبوقا بزمان الا متولد فيه كبيره قوله الحكم بكسر المهملة وفتح الكاف
جمع حكمة بمعنى احكام الشيء واتقانه من نقوش متقنة والوان مستحسنة
مما لا يحصى من الصفات ولا يحيط به الا خالق البريات فانك اذا تأملت
في مصنوعاته من عرشه لفرشه لم تجد اما عينا وهو ما يقوم بنفسه بان
يتحيز غير تابع في تحيزه لغيره فان قبل الانقسام بان تركب من جزئين
فصاعدا فهو جسم وان لم يقبل الانقسام كالنقطة فهو جوهر فرد واما
عرضا وهو ما يقوم بغيره بان يتحيز تابعا في تحيزه لغيره كالاكوان
وهي السواد والبياض وغيرهما واما طعوما وهي تسعة المرارة و
الحرافة والملوحة والحموضة والعفوصة والقبض والحلاوة والدسو
والتفاهة فالمرارة معروفة والحرافة بكسر المهملة طعم يحذي المرارة وا
حة كطعم الخردل الذي يعمل بمصر في الاعياد والملوحة معروفة والحموضة
كذلك

كذلك والعفوصة كذلك والعفوصة وهو ما يقبض ظاهر اللسان والا
سنان كطعم البلح الأخضر والقبض عبارة عن قبض الجلد كطعم العفص و
الحلاوة معروفة والدسومة كطعم السمن والتفاهة وهي لغة عدم الطعم
وشرعا طعم مشتبه لم تدرك حقيقته بما ادرك من الطعوم كطعم الخبز واما روا
يح وانواعها كثيرة الى اخر قوله اي الاتقان متقن بمعنى الحكم فانها جمع حكمة
بمعنى احكام بكسر الهمزة اي الاتقان الملح قوله صانعه اي صانع ما ذكر
الاعدوي قوله وما يشعر به قوله الخ فيه ان البديع المخترع من غير سابقة
مثال والمخترع لا يكون الا حادثا فلا يتوهم الا ان يقال التوهم من قوله من
غير مثال والاقرب لقوله صفات تكون تلك لمجرد التأكيد قيل في قوله تعا
لى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله ويبعد ان يقال نفي
الابوة يوهم نفي الرسالة بجامع مطلق التربية قوله من قدمه اي مما
ذكر وقوله حيث كان كذلك اي به صفاته بديع الحكم اي حسن الاتقان
قوله بغيره احترازا من تقديم الجار والمجرور والظاهر هو ان التقديم
يفيد الوهم ان ادلا معنى للحصر اذ لا يتوهم ان دليل العدم قام بغير العالم
قوله قام دليل العدم اعلم انه اذا اريد الدليل على حدوث العالم قيل العالم
جائز عليه العدم وكل ما كان كذلك فهو حادث فينتج العالم حادث
والصغرى تتوقف على قياسين القياس الاول متعلق ببيان حدوث
الاعراض والثاني متعلق بحدوث الاجرام فالاول ان تقول الاعراض هي
متغيرة من عدم الى وجود وبالعكس وكل ما كان كذلك فهو حادث
والثاني الاجرام ملازمة للاعراض الحادثة وكل ملازم للاعراض الحادثة
حادث والصغرى متوقفة على ثلاثة امور الاول اثبات زائد على
الاجرام والثاني ان هذا الزائد حادث والثالث ان الاجرام لا تنفك
عن هذا الزائد والكبرى متوقفة على امر رابع وهو استحالة حوا
دث لا اول لها والثاني من تلك الاربعة يتوقف على اربعة امور
الاول ان الاعراض يستحيل كمونها الثاني ان الاعراض لا تنتقل
بنفسها الثالث انها لا تنتقل من محل الى محل اخر والرابع ان القديم
يستحيل عدمه فاذا رجع الثاني لاربعة امور وما عداه ثلاثة فـ